لضنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهام لا بضنين محذوف والخامس
بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا آية مكان اية والله أعلم بما ينزل
قالوا أما أنت مفتر وخوفا ان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار
ونحو أن يكن غنيا او فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله
جماعة منهم ابن مالك والظاهر أن الجواب فالله أولى بهما ولا يرد
ذلك بتثنية الضمير كما توهم لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو
في وجوب المطابقة نحو علمه الابديّ وهو الحق وأما قول ابن
عصفور أن تثنية الضمير في الآية شاذ فباطل كبطلان قوله
مثل ذلك في أفراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه
ثلثة اوجه احدها أن أحق خبر عنهما وسهل افراد الضمير أمران
معنويّ وهو أن ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسول الله وبالعكس
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظيّ وهو تقدم أفراد
أحق ووجه ذلك أن اسم التفضيل المجرد من أل والإضافة واجب
الإفراد نحو ليوسف وأخوه احب فلو أن كان أباؤكم وأبناؤكم وأ
خوانكم وازواجكم أحب اليكم والثاني أن احق خبر عن اسم الله تعالى
وحذف مثل خبرا عن أسمه عليه السلام أو بالعكس والثالث أن يرضوه ليس
في موضع جر او نصب بتقدير بأن يرضوه بل في موضع رفع بدلا من أحد
الأسمين وحذف من الآخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء
رسوله أحق من أرضاء غيرهما والتاسع بين القسم وجوابه كقوله
لعروي وما عروي علي بهين لقد نطقت بطلا علي الأقارع وقوله تقم
فان فالحق والحق أقول لاملأن جهنم الأصل أقسم بالحق لاملان وأقول

الحق فانتصب الحق الأول بعد أسقاط الخافض أي بأقسم محذوفا والحق
الثاني بأقول واعترض بجملة أقول الحق وقدم مفعولها للأختصاص
وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق أقول وبجرهما على تقدير واو
القسم في الأول وتقدير الثاني نوكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال
الزمخشري جر الثاني على أن المعنى وأقول والحق أي لهذا اللفظ فاعل
القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه
حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الأول ونصب الثاني
قيل اي فالحق قسمي او فالحق مني او فالحق أنا والأول أولى ومن ذلك
قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم الآية والتاسع بين الموصوف وصفته
كالآية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته
وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين أقسم بمواقع النجوم وجوابه
وهو أنه لقرآن كريم بالكلام الذي بينهما وأما قول ابن عطية ليس فيها
الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وأنه لقسم عظيم نوكيد لا اعتراض
فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد
جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك
يعرف مالكا ويحتمل قوله وابي لرام نظرة البيت وذلك على أن تقدر
الصلة أزورها وتقدر خبر لعل محذوفا أي لعل أفعل ذلك التاسع
بين أجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
وترهقهم ذلة الآيات فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا
السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة
مالهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لأن الظاهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)